التبدلات الصوتية لصوتي العين والحاء

د. حسين مصطفى غوانمة	د. محمود مبارك عبيدات
أستاذ مشارك في اللغة والنحو	أستاذ مشارك في اللغة والنحو
كلية الآداب والعلوم – قسم اللغة العربية	كلية الآداب والعلوم – قسم اللغة العربية
جامعة العلوم الإسلامية العالمية/ الأردن –	جامعة العلوم الإسلامية العالمية/ الأردن –
Hussein_doc@yahoo.com	
00962777730876	

الملخص:

يعالج هذا البحث صوتين هامين من أصوات العربية، هما : صوت العين وصوت الحاء، لما لهما من تشابه في المخرج و الصفات وطريقة الإخراج ، واختلاف وحيد في الجهر والهمس، فهما صوتان حلقيان رخوان مرققان، إلّا أنّ العين مجهورة، والحاء مهموسة، أي أنّ الوترين الصوتيين يتذبذبان حال النطق بالعين، ولا يتذبذبان عند النطق بالحاء؛ لذا كانت دراستهما معا – دون بقية الأصوات – في بحث يبين تبدلاتهما وتعاقباتهما الصوتية ، لإبراز اتفاقهما واختلافهما في النطق، ومن ناحية أخرى يبين طريقة نطقهما لغير العربي .

Phonetic alterations in the Arabic sounds "a*" and h>""

Abstract :

This study introduces the distinct features of two important Arabic sounds: **a*" and h>""**

These two sounds have many similarities in terms of place and way of articulation. Both are soft laryngeal sounds except that the ع is voiced (vocal cords vibrating) and the ح is unvoiced (vocal cords not vibrating). Studying such similarities and distinctions in these two sound in particular in one research that shows their successiveness and recurrence trends, is of great importance. This will show the similarities and differences in their pronunciation and at the same time facilitate their proper pronunciation to non-native speakers of Arabic

المقدمة :

تُعدّ جهود علماء العربية كالخليل وسيبويه وابن جني في دراسة الأصوات اللغوية عظيمة يشار إليها دائما في عصرنا على أنها من الإنجازات المتميزة في الدرس اللغوي ،وقامت حولها دراسات كثيرة . (1)

وتبعا لذلك فقد نشأ " علم الأصوات " عند العرب في القرن الثاني الهجري ضمن جو حضاري ناهض عصرئذ ، فكان الخليل بن أحمد الفراهيدي رائد علم الأصوات عند العرب ، كما كان رائد علوم العربية كافة بلا منازع .(2) عرفها د.إبراهيم أنس " أنها ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها" (3)

وقد عرفها أيضا ابن سينا (ت.428) بأنه " تموج الهواء ودفعه بقوة وسرعة من أي سبب كان " (4)

وشبيه هذا قول روبن عند تعريفه للصوت حيث قال: "هو اضطراب مادي في الهواء يتمثل في القوة أو ضعف سريعين للضغط المتحرك من المصدر في اتجاه الخارج، ثم في ضعف تدريجي ينتهي إلى نقطة الزوال النهائي "(5)

ويرى مناف مهدي محمد أن الصوت الإنساني يحدث ككل الأصوات الأخرى من ذبذبات ، مصدرها الحنجرة عند الإنسان في معظم الحالات ، فبعد خروج الهواء من الرئتين يمر بالحنجرة فتنشأ الاهتزازات التي تنتقل خلال الهواء الخارجي بعد صدورها من الفم أو الأنف ، وتكون على شكل موجات تتحرك بهيئة دوائر متفاوتة القطر ومركزها واحد، وتبتعد هذه الموجات عن الجسم المتذبذب حتى تضمحل هذه الدوائر تدريجيا بشكل مشابه للدوائر التي تحصل عند رمي حجر بمياه بركة راكدة ثم تصل هذه الأصوات إلى طبلة أذن السامع فتقرعها ،فتهتز هزات متناسبة مع التموجات القادمة ثم تنتقل هذه الاهتزازات إلى الأذن الداخلية بواسطة العظيمات الثلاث (المطرقة،والركاب،والسندان)وتصل إلى السائل التيهي ، فتحدث به تموجات تنبه أطراف الأعصاب المغموسة فيه، فتنقل الأعصاب ما تشعر به إلى المراكز السمعية في المخ الذي يقوم بدوره بتفسيرها وفك لغزها وإعطائها قيمتها ومعناها استنادا إلى ما اختزنه سابقا من علاقة بين الرمز الصوتي ومدلوله . (6)

صوت العين :

هو صوت حلقي،رخو، مجهور " هو الصوت الذي يهتز أو يتذبذب الوتران الصوتيان حال النطق به . (7) " ،مرقق ، يتم نطقه بتقريب جذر اللسان من جدار الخلفي للحلق ، بحيث يسمح للهواء بالمرور وحدوث الاحتكاك بموضع التضييق مع ارتفاع الطبق ليسد المجرى الأنفي مع تذبذب الأوتار عند النطق .

ويصعب نطق هذا الصوت على غير العرب، وعدّه القدماء من الأصوات المتوسطة بين الشدّة والرخاوة ، ربما بسبب ضعف ما يسمع من حفيف وعدم وضوح الاحتكاك الحاصل في نطقه وضوحا سمعيا إذ قورنت بصوت الغين ، ولكن الأصوات المتوسطة تشترك جميعها في خصائص ليست موجودة في نطق العين ، وأوضح هذه الخصائص هي مرور الهواء في المجرى الأنفي ، أو المجرى الفموي دون وجود ما يعرقل سير الهواء بتضييق أو سد في نقطة ما . (انظر الشكل التالي) :

1. ضيق المجرى الهوائي في الفراغ الحلقي عند اللسان المزمار ونتوء لسان المزمار إلى الخلف حتى ليكاد يتصل بالحائط

الخلفي .

2. ارتفاع الحنك الأعلى ليسد المجرى الأنفي .

3. الأوتار الصوتية في حالة اهتزاز فتسبب جهر الصوت .

4. عدم تقعر اللسان فالصوت مرقق .

وقد اتضح بصورة الأشعة أن في نطق العين تضييقا كبيرا للحلق لذلك عدّه المحدثون رخوا لا متوسطا . (8)

ويقول د.كمال بشر : " العين هو نظير المجهور للحاء . فالفرق إذن هو تذبذب الأوتار الصوتية مع العين وعدم ذبذبتها مع الحاء . فالعين إذن صوت حلقي احتكاكي مجهور.

والعين في اللغة العربية تمثل مشكلة حقيقية لغير العرب، ومن النادر أن يستطيع واحد منهم نطقها بصورة صحيحة.والحق أن يكون العين فيه غموض لم يتضح بعد ، وهو أقل الأصوات الاحتكاكية احتكاكا".(9)

* الإبدال في صوت العين :

1 . إبدال الهمزة من العين (العنعنة) :

يقول بعض أهل الأقليم في أمثال : قرآن ، قراءة ، مسألة ، سؤال ، لا ، فجأة ، جرأة ، جرئ ، هيأة ، على التوالي : قرعان ، قراعة ، مسعلة ، سعال ، لع ، فجعة ، جرعة ، جرع ، هيعة . ولم يلحظ ذلك في كلماتهم المبدوءة الهمزة . (10)

ولهذه الظاهرة وجود في تراثنا العربيّ لأنها نسبت إلى قبائل تميم وقيس وأسد وغيرها . (11) وتعرف هذه الظاعرة ب "عنعنة" تميم . وفي كتب الإبدال الكثير من نماذجها التي جاءت على الوجهين . فمن ذلك قال الأصمعي : يقال آديته على كذا وكذا واعديته على كذا أي : قويته وأعنته ، وقال : استأذيت الأمير علي فلان ، في معنى استعديته ، كما يقال : قد كثأ اللبن وكثع ، وتقول العرب صوت ذُواف وذُعاف . (12)

وقالوا : هو عيصُك وأيصك : أي أصلك ، ويوم عك وأك ، وعكيك وأكيك أي : حار ، وأمرأة خبأة وخبعة : وهي التي تختبئ وامرعه ، وفي المثل : " حدث حدثين آمرعه فإن أبت فأربعه " . (13)

وعملية إبدال العين من الهمزة (*) ضرب من المبالغة في تحقيق العين بتحويله " عينا " (14) ولا يخفي ما للصلة الوثيقة بين الصوتين فالهمزة عند سيبويه (15) صوت حلقي شديد مجهور ، وهو أقصى أصوات الحلق ، وعند المحدثين صوت حنجري انفجاري شديد مجهور عند طائفة من الباحثين ، مهموس عند غيرها (16) .

أمّا العين فصوت حلقي ، أيضا ، عند سيبويه ، ولكنه من أوسط الحلق متوسط بين الشدة والرخاوة . (17) وعند المحدثين ، صوت حلقي احتكاكي مجهور . (18) .

ولهذا يتم الإبدال بين صوتي العين والهمزة ، كما وجدنا آنفا .

وهناك إبدال آخر بينهما أيضا ، في لهجة الإقليم وهو إبدال الهمزة من العين كالذي نجده في " أهد " وهم يريدون به "عهد " ، وليس هناك ما يمنع هذا الإبدال ، لأنّ الصلة بين الصوتين قوية ، كما قلنا سابقا . وقد عثرت في كتاب الإبدال والمعاقبة للزجاجي على ما يفيد نظيره ، قال الزجاجي : " ذكر محمد بن يحيى العنبري أن رجلا من فصحاء ربيعة أحبره أنه سمع كثيرا من أهل مكة من فصحائهم يقولون : يا أبد الله ، أي يريدون : يا عبد الله . (19) وكأنهم بهذا يمتحنون موضع الهمزة من الكلمة بالعين للصلة بينهما .

وورد في بعض كتب القدماء أن العنعنة قلب الهمزة عينا (20) ويقول ابن دريد :" العنعنة حكاية كلام نحو قولهم : عنعنة تميم ، لأنهم يجعلون الهمزة عينا" (21) ويقول السيوطي :" إنهم يجعلون الهمزة المبدوء بها عينا" (22) ومن ذلك قول الشاعر "جران العود" :

فما أبن حتى قلن باليت (عننا) تراب وعن الأرض بالناس تخسف

ومما ورد من ذلك مما وقعت فيه الهمزة عينا : كعص أي كأص بمعنى أكل يقال : كعصنا عند فلان وكأصنا أي أكلنا ، قال أبو الحاتم : هي همزة قلبت عينا لأن بني تميم ومن يليهم يحققون الهمزة حتى تصير عينا . (23) . ومما ذكره الخليل في العين : الخبع : الخبء في لغة تميم يجعلون بدل الهمزة عينا (24) .

وحكى عن بني تميم : هذه خباعنا ، يريد خباؤنا ، ويقال : خبع الرجل في المكان إذا دخل فيه ، وأحسب أن العين همزة (25) .

ولا تزال هذه الظاهرة قائمة في بعض اللهجات الدارجة في صورها المشار إليها أولا ووسطا و آخرا . (26) وقولهم : عنعنة مشتق من قولهم : عن عن في كثير من المواضع من المواضع(27) إلّا أن ابن حني يذكر أنهم أبدلوا الهمزة في غير (عن) (28) سواء كانت أولا أو وسطا . وقد نسب بعض العلماء العنعنة إلى تميم خاصة ، ومنهم الخليل الفراهيدي والأصمعي (29) وابن فارس (30) وابن جني (31) وجعلها ابن دريد في تميم ومن يليهم (32) وينسبها بعضهم إلي تميم وقيس وأسد (33) .

ولكن كثرة النصوص الواردة بالعنعنة ونسبتها إلي قبائل متعددة يؤدي بنا إلي القول بكثرة القبائل البدوية التي شاركت تميما في قلب الهمزة عينا والإشارة إلي تميم ، لأنها أكبر القبائل في شرقي الجزيرة . (34) . والانتقال من الهمزة إلي العين ممكن لأنهما أختان تخرجان من الحلق فالهمزة من أقصاه والعين من وسطه . (35) وهي مناسبة لطبيعة البدو الذين يحتاجون إلي نبرة عالية ، لاتساع الصحراء والعين مجهورة ، أما الهمزة فهي ــ في أغلب الآراء ــ لا مجهورة ولا مهموسة أو هي مهموسة على رأي المحدثين . (36) .

2 . إبدال العين نوناً (الاستنطاء) :

وهي جعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء ، فأعطى يقال فيها أنطى (37) ومنه في قراءة شاذة قرأ بها الحسن وطلحة وابن محيصن وغيرهم، وهي قراءة مرويّة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (إنا أنطيناك الكوثر) ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : (لامانع لما أنطيت ولا منطي لما منعت) (38) ومن كلامه أيضا : (اليد العليا المنطية واليد السفلى المنطاة) ، وكتب رسول الله إلى وائل بن حجر : (وأنطوا الثبجة) ، وقال عليه السلام لرجل : (أنطه كذا) يريد أعطه . (39)

وقال الأعشى (40) :

جيادك خير جياد الملوك تصان الحلال و تنطى الشعير (41)

وواضح أن هذه الظاهرة جاءت فيما وليت فيه الطاء العين ، ولكن إبراهيم أنيس يرى أن هذه الظاهرة وهي قلب العين الساكنة نونا ليست خاصة بذلك ولم يكن الأمر مقصوراً على الفعل (أعطى) بل يتعلق بنطق كل عين سواء وليها " طاء " أو صوت أخر ، فلعل من القبائل من كانوا ينطقون بهذا الصوت بصفة خاصة نطقا أنفويا ، وذلك بأن يجعلوا مجرى النفس معه من الفم والأنف معا فتسمع العين ممتزجة بصوت النون وليست في الحقيقة نونا بل هي (عين) .

وفي زعمه أن الرواة قد سمعوا هذه الصفة ممثلة في الفعل "أعطى"فأشكلت عليهم ولم يصفوها لنا على حقيقتها (42) .

ولكننا نرى أن هذا اتهام للقدماء من الرواة الموثوق بهم دون دليل ، فهم وصفوا ما سمعوه ، وما أدّعاه الدكتور أنيس من حدوث الاستنطاء في غير المروى دعوى بلا دليل ويكفي ما ورد من أمثلة ليكون هو الأساس الذي ينبني عليه تحقق هذه الظاهرة .(43)

وإذا كان القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها مخرجا وصفة (44) فإن العين والنون متباعدان مخرجا ، ولكن بينهما تقارب في بعض الصفات وهي الجهر والتوسط والاستغفال والانفتاح، وعلى ضوء هذا يسوغ التبادل بينهما ، لكننا لا ننظر إلى العلاقة الصوتية لاختلاف اللهجات وربما كانت بقايا لهجية متخلفة بعد تهذيب اللغة .

ويرى إبراهيم السامرائي أن " ملاك الأمر في هذه النون أنها لم تكن مقابلة للعين في أعطى وإنما جاءت من أن الفعل هو " آتى " بمعنى (أعطى)ثم ضعف فصار " أتّى " بتشديد التاء ومعلوم أن فك الإدغام في العربية وفي غيرها من اللغات السامية يقتضي إبدال النون بأحد الحرفين المتجانسين كما تقول في العربية (جندل) من(جدّل) بتشديد الدال وهذا معروف . (45)

ويرى أحد المستشرقين أن أنطى مقابل للفعل (نطا) العبري بمعنى مدّ يده فلان، فقد صار الفعل على وزن (أفعل) في العربية بزيادة الهمزة (46) .

ويرى عبد الرحمن أيوب أن في العربية الفعل (ناط) بمعنى أسند الأمر لإنسان ما ليقوم به و الفعل في العبرية (ناتا) وهو في الأمهرية مزيد عليه الهمزة كالفعل العربي (أعطى) ووجود النون في العبرية فاء للفعل والميم في الأثيوبية دليل على أن المادة الأصلية للفعل العربي (نطى) . (47)

وهذه الآراء لا يسندها واقع الكلمة العربية التي قرئ بها القرآن الكريم الناشئة عن الفعل (أعطى) في البيئة العربية .

وقد نسب الاستنطاء إلي سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس (48) والأنصار، وفي اللسان أنها لغة أهل اليمن ، وفي البحر المحيط عن التبريزي (49) أنها لهجة العرب العاربة (50) قال : ان (عنى) بالنون في (أنطيناك) هذه اللغة مكان العين فحسن وان (عنى) البدل الصناعي فليس كذلك بل كل واحد من اللغتين أصل بنفسه للتصرف فلا يقال الأصل العين ثم أبدلت النون منها .

وهي لهجة لا يزال بعض البدو ينطق بها في الصحراء (51) كأعراب الفيوم الذين يرجعهم بعض الباحثين إلى أصل عربي لأنهم من بني سعد (52) ولعلها تناسب بيئة البدو .

3. التبادل بين العين والياء :

من ذلك قول الشاعر أنشده سيبويه :

ومنهل ليس به حوازق وللضفادي جمة نقائق

يريد للضفادع جمة، فَكَرِه أن يسكن العين في موضع الحركة، فأبدل منها حرفا يكون ساكنا في حال الجر وهو الياء . (53)

والواضح أنها لغة وليست من الإبدال في شيء لعدم تقارب مخرجي الحرفين وصفاتهما .

وفي المضعف قالوا : تلعيت من اللعاعة وهي بقلة وأصله تلععت (54)

واللعاعة أيضا بقلة من الثمر الحشيش تؤكل وألغت الأرض تلع إلعاعا أنبتت اللعاع وتلعي اللعاع أكله وهو محمول التضعيف يقال : خرجنا نتلعي أي نأكل اللعاع كان في الأصل نتلعع مكرر العينات فقلب أحدهما ياء (55) .

4. التبادل بين الألف والعين :

من أمثلة ذلك في القراءات قوله تعالى : " ولا تصعّر خدك للناس " قرأ (ولا تصاعر) بألف بعد الصاد وتخفيف العين . نافع وأبو عمرو الكسائي وخلف واليزيدي والأعمش ، وقرأ الباقون (تصعر) بتشديد العين بلا ألف .

والألف لا يصح أدغامها في العين إذ هما من طبيعتين صوتيتين مختلفتين، ولكن ادغامهما وعدمه في هذه الآية . حسب القراءات السبعية الواردة فيها . يرجعان إلى طبيعة القبائل العربية .

فبعض القبائل تقلب الألف إلى عين حتى يتماثلا ثم تدغمهما للتقريب والسرعة في النطق وهذه طريقة تميل إليها القبائل البدوية ، وجرى على الفصل بين الصوتين وعدم الإدغام بعض العرب المتحضرين . (56) ونرى أن كلّا منهما يمثل اتجاها لهجيا خاصا .

وعلى أساس ما وصل إليه علم الأصوات الحديث نرى أن الاتجاه الثاني يتطلب مجهودا عضليا والأول لا يتطلب، ذلك لأنه ناجم عن السرعة في النطق، ومن هنا استنتج علماء اللغة أن الإدغام ينسب إلى القبائل التي كانت تسكن وسط الجزيرة وشرقيها، فمعظمها قبائل بدوية تميل إلى التخفيف والسرعة في النطق كتميم وأسد وعبد القيس وبكر بن وائل وكعب ونمير ، كما ينسب الإظهار إلى بيئة الحجاز . (57)

التعاقب بين العين والغين : *

هما متحدان في الصفات ، فكلاهما صوت مجهور رخو مرقق(58) ولذلك يتعاقبان، وبخاصة في لغة الأطفال بسبب ثقلهما المخرجي ، فالأول حلقي والثاني طبقي .

قرأ الجمهور (وعلى أبصارهم غشاوة) البقرة 7/2 , بالغين وقرأ بعضهم (عشاوة) بالعين المكسورة من العشى ، وهو شبه العمى في العين وبفتح العين (عَشاوة) طاووس (59) .

ومنها قراءة الجمهور (قد شغفها حبا) يوسف 30/12 ، وقرأ علي بن أبي طالب وغيره (شعفها) بفتح العين المهملة . وروي عن ثابت البناني وابن رجاء (شعفها) . قال ابن زيد : الشغف في الحب والشعف في البغض ، وقال: الشعبي : الشغف والمشغوف بالغين المنقوطة في الحب والشعف الجنون والمشعوف المجنون (60) ، وجاء في اللسان أن شعفها معناه تيمها .والشعف شدّة الحب ، وشعفه حبها يشعفه إذا ذهب بفؤاده (61) ، وقد أتسع معناه في الدراجة ، فصار (شعف) يدل على الشدّة والتأثير في كل شيء .

وقرأ الجمهور (فاستغاثه) القصص 15/28 ، اي طلب غوثه ونصره على القبطي ، وقرأ سيبويه وابن مقسم الزعفراني (فاستعاثه) أي: طلب منه الإعانة ورجح هذه القراءة أبو القاسم يوسف بن علي جبارة ، لأن الإعانة أولى في هذا الباب (62) بالعين المهملة من العشاء ، وهو ضعف البصر، أي جعلنا عليهم عشاوة (63) ونسبها ابن خالويه إلى النبي عليه السلام (64) .

تشترك الكلمتان في ضعف البصر (فأعشيناهم) أي جعلناهم عشوا ، والأعشى من ساء بصره ليلا ونهارا ، وقيل ذهاب البصر . قال الحطيئة (الطويل) :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

أي متى تأته لا تتبين ناره من ضعف بصرك ، أو متى تأته عاشيا بضوء بصر ضعيف ،و (أغشيناهم) جعلنا عليم غطاء ، وأنشد ابن بري للحارث بن خالد المخزومي (الطويل) :

صحبتك إذْ عيني عليها غشاوة فلما آنجلت قطعت نفسي ألومها (65)

لذلك رجحنا التعاقب بين أغشيناهم وأعشيناهم ، ولعل ما قاله أبو الطيب اللغوي في الإبدال أدل في هذا الباب :" ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف ، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة ، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد ، حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد . (66)

ذلك أن الأمثلة التي ذكرناها من التعاقب أنواع ، منها ما يكون التعاقب بين حرفين متشاكلين خطا ، ولا يفرق بينهما إلا الإعجام كالحاء والجيم وكالدال والذال والصاد والضاد والعين والغين ، فمن الممكن أن يكون الأول قد نشأ من المكتوب (المقروء) ، والثاني انتقل عن طريق المشافهة (المسموع) ، وكان كل ذلك سائغا ، لأن العربية تجيزه في اتساع . (67)

صوت الحاء :

هو النظير المهموس للعين ، فهو صوت حلقي ،رخو،مهموس " هو الذي لا يهتز أو يتذبذب الوتران الصوتيان حال النطق به " (68) ،مرقق،يتم نطقه بالطريقة نفسها التي ينطق بها صوت العين مع فارق واحد هو عدم اهتزاز الأوتار الصوتية عند النطق بالحاء واهتزازها مع العين (انظر الشكل التالي):

يلاحظ في الشكل :

1. ضيق المجرى الهوائي في الفراغ الحلقي عند لسان المزمار إلى الخلف حتى ليكاد يتصل بالحائط الخلفي للحلق .
2. ارتفاع الحنك الأعلى ليسد المجري الأنفي .
3. عدم اهتزاز الأوتار الصوتية فالصوت مهموس
4. عدم تقعر اللسان، فالصوت مرقق. (69)

وقد نبّه الخليل بن أحمد على الفرق بينهما فقال :" لولا بحة الحاء في الحاء لأشبهت العين ، لقرب مخرجها من العين " (70) أيّد ابن جني (71) ما ذهب إليه الخليل في ذلك .

ويقول كمال بشر "في صوت الحاء يضيق المجرى الهوائي في الفراغ الحلقي عند النطق بالحاء ، بحيث يحدث مرور الهواء احتكاكا ، ولا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به .

فالحاء صوت حلقي احتكاكي مهموس.والحاء من الأصوات العربية ذات الصعوبة على غير العرب ، وكثير منهم ينطقونها كما لو كانت خاء ، او هاء" . (72)

الإبدال في صوت الحاء :

إبدال الحاء عينا (الفحفحة) :

هي قلب الحاء عينا مطلقا (73) سواء أكانت حاء حتى أو غيرها ، ففي لغة هذيل يجعلون الحاء عينا فيقولون في المثل : حلت الحياة لكل حي : (علت العياة لكل عي) ، وعلى لغتهم قرأ ابن مسعود (عتى حين) في قوله تعالى (حتى حين) ، ونقل صاحب النهاية أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . بلغة ابن مسعود يقرئ الناس بلغة هذيل " عتى حين " فقال : ان القرآن لم ينزل بلغة هذيل فأقرئ الناس بلغة قريش (74) وقال الزمخشري : وفي قراءة ابن مسعود (ليسجننه عتى حين) وهي لغة هذيل ، وعن عمر رضي الله عنه . أنه سمع رجلا يقرأ (عتى حين) فقال : من أقرأك ؟ قال : ابن مسعود ، فكتب إليه : إن الله أنزل هذا القرآن بلغة قريش، فلا تقرئهم بلغة هذيل والسلام (75) ، وورد عنهم أيضا : وجلست عنده عتى الليل .

وبعض الباحثين يرى أن الفحفحة خاصة بحاء (حتى) .

يقول إبراهيم نجا : المشهور فيها إبدال الحاء من حتى عينا ، وذكر القراءة (عتى حين) ونقل عن فريق من الباحثين أن الإبدال ليس مقصورا على حاء حتى مثل : (اللعم الأعمر) ثم يقول : وهذا النقل ضعيف؛ لأنه لم يرد لنا من نصوص العرب وشواهدهم ما يجعلنا نقبل وجهتهم ، ومع هذا فقد رأينا ابن مسعود قد اقتصر على إبدال الحاء من (حتى) ولم يبدلها من (حين) فلو كان الإبدال عاما لقرأ بالعين في كلتا الكلمتين ، فدل ذلك على أن الفحفحة خاصة بحاء حتى (76) .

ولكن يبدو لنا أن ظاهرة قلب الحاء عينا مطلقا ثابتة لورود ذلك في أمثلة لغوية ضمتها المعاجم اللغوية مثل (بحثر وبعثر) وروى اللحياني قولهم :" عصد الرجل اذا مات " وحكى عن أبي ضبة قال : " لغتنا حصد ولغة الأكثر عصد " (77) ، وهذا التبادل كثير مثل : " الحبكة والعبكة " وهي الحبة من السويق (78) ، " وضبحت الخيل وضبعت الخيل " إلى غير ذلك .

ويرى بعض المستشرقين أن (عتى) . في لغة هذيل . لها صلة بكلمة (عدى) الموجودة في بعض اللغات السامية وفي العربية الجنوبية القديمة ، وكذلك الكلمة العبرية (عد) بمعنى حتى فالحاء تقابل العين والتاء تقابل الدال أي أننا أمام صورتين لكلمة واحدة، إحداهما تشتمل على صوتين مهموسين، والأخرى تشتمل على نظيريهما من المجهورات

وحيئذ يمكن تفسير هذا على أن الصورة المشتملة على المهموسات صورة حضرية و أن الأخرى صورة بدوية ولا تكون هناك في هذه الحالة ظاهرة عامة تدعى الفحفحة (79) .

وقد روى عن العرب قلب الحاء عينا في غير (حتى) مثل :(علت العياة لكل عي) وقولهم : (اللعم الأعمر أعسن من اللعم الأبيض) في اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض) (80) ، وتنسب هذه الظاهرة إلى هذيل أو بعض بطونها ولثقيف (81) ، وقد وجد هذا القلب في الآية في مصحف ابن مسعود ومصحف الربيع بن خثعم .

والحاء والعين من مخرج الحلق ويتفقان في صفات الاستفال والانفتاح والإصمات إلا أن العين مجهورة ، والحاء مهموسة والحاء رخوة والعين متوسط بين الشدة والرخاوة فأمكن تبادلهما ،

ولذا قال ابن جني (لولا بحة الحاء في الحاء لكانت عينا) (82) ، ويقول في المحتسب مشيرا لظاهرة الفحفحة :

(العرب تبدل أحد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج كقولهم " بحثر مافي القبور" أي بعثر(83) ، و"ضبعت الخيل أي ضبحت" " وهو يحنظى ويعنظى " إذا جاء بالكلام الفاحش فعلى هذا يكون (عتى وحتى) لكن الأخذ بالأكثر استعمالا، وهذا الآخر جائز وغير خطأ) .

والمعروف أن في قبيلة هذيل ميلا إلى البداوة ، إذ كانت مجاورة لبعض البدو على حين أن ثقيف من القبائل الحضرية ، وربما نسبت لها لتأثرها بمن ينطقها .

لكن بعض المحدثين ينفي وجود هذه الظاهرة وبنى هذا النفي على الأمور التالية :

1 . أن قصة قراءة ابن مسعود للآية (عتى حين) مشكوك في صحتها، فكيف ينهي عمر ابن مسعود عن القراءة بالعين مكان الحاء في هذه الآية مع ما نقله عمر بنفسه من استحسان الرسول عليه السلام . قراءة مسعود حينما كان يسمر عند أبي بكر وكان عنده عمر، فخرج رسول الله وعمر وأبو بكر معه، فإذا رجل قائم يصلي في المسجد، فقام رسول الله عليه السلام يسمع قراءته فقال عمر : فلما كدنا أن نعرف الرجال قال : (من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم معبد) (يعني ابن مسعود) .

2 . لم يسمع قلب الحاء عينا عن هذيل في غير هذه القراءة المروية والمثال واحد لا يكفي لإثبات اللهجة ، وهناك آيات أخرى كثيرة لم تبدل فيها الحاء عينا .

3 . نقل عن ابن مسعود القراءة بإبدال العين حاء في بعض الآيات في مثل قوله تعالى :" أفلا يعلم إذا بعثر مافي القبور " قرأها (بحثر) بالحاء وهذا نقيض القراءة السابقة في (حتى حين).

4 . وقوع القراءة بإبدال الحاء عينا في (حتى حين) في مصحف الربيع بن خثعم مما يدل على أن هذه الظاهرة ليست مختصة بقبيلة هذيل (84) .

5 . نسبة هذه الظاهرة إلى هذيل تبعا لابن مسعود لأنه قرأ بها نسبة غير مقبولة، لأن قراءة القارئ قد لا تعتبر لغة قومه فابن محيصن وابن كثير يقرآن (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا) بياء واحدة وهي لغة تميم مع أنهما مكيّان، فقد خالفا بذلك لهجة قومهما، وبذلك فإنه لا يتعين أن تكون قراءة ابن مسعود ممثلة للغة قومه الهذليين (85) ،

على أن قبيلة هذيل متصلة بالحجاز ومساكنها قريبة منها، والفحفحة ظاهرة بدوية مما يبعد نسبة هذه اللهجة إلى تلك القبيلة .

6 . التسمية نفسها تحمل على الشك في وصف القدماء لهذه الظاهرة، فكلمة الفحفحة إذا نظرنا إليها في ضوء مصطلحات الكشكشة والعجعجة نرى أن الحرف الثاني في كل من هذين المصطلحين هو الحرف المقلوب إليه وكان مقتضى هذا أن يكون معنى الفحفحة قلب العين إلى الحاء لا العكس . (86)

ولكننا نرى أن هذا النفي غير صحيح، فالشك في القراءة لا يؤدي إلى إسقاطها إلا إذا كان معتمدا على أوجه عدم صحة النقل وطرق الرواية، وذلك لم يتوافر لصاحب النفي .

كما أن اعتداد الرسول بقراءة ابن مسعود يؤكد صحة الرواية، وليس دليلا على نفيها، وهو توجيه للقارئ للاتجاه إلى الصفة العامة الغالبة، وإن صحت القراءة بغيرها أو يقرأ القرآن على وجوه تبعا لتعدد القبائل وتيسيرا على الناطقين من المسلمين حسب لهجاتهم ، لكن في مقام التعليم يلجأ إلى الأقوى .

ولم يقتصر أمر هذه اللهجة على مثال واحد بل ورد غيره كما أن ما نقل عن ابن مسعود من القراءة بقلب العين حاء يؤكد صحة هذا النوع من التبادل ولا ينفي عكسه بل يؤيده من لجوء القبيلة إلى كل منهما لما بين الصوتين من تقارب يدعو إلى جذب أحدهما إلى صاحبه .

كما أن نسبة هذه الظاهرة إلى غير هذيل دليل على صحتها وعلى انتشارها في مواطن عدّة وهذا يثبتها ولا ينفيها .ولذا نرى أن النفي دليل لا يعتد به. (87)

الإدغام في صوت الحاء : *

1 . إدغام الهاء مع الحاء :

تدغم الهاء مع مقاربها في المخرج وهو الحاء (فلولا هتة في الهاء لآشبهت الحاء) (88) ، وذلك في مثل قولك : " أجبه حملا " وإدغامها حسن لقرب المخرجين لأنهما مهموسان رخوان (89) ، ولكن قبل إدغامها تتحول إلى الحاء للمماثلة ، فيقال : اجبحملا ، وكذلك إدغامها في العين ، فتتحول كل من الهاء والعين إلي حاءين ثم تدغم الحاء في الحاء كقولهم :" دحا ومحا أي دعها ومعها " وهذا القول منسوب إلى الزجاج (90)، وروى ابن خالويه قراءة يحيى بن وثاب لقوله تعالى : (ألم أعهد) يس60 ، بالإدغام (91) وذلك بعد قلب الهاء والعين إلى حاءين ثم أدغم الأول في الثاني فصار (ألم أحد) وهي لغة تميم (92) ويقول سيبويه : " ومما قالت العرب تصديقا لهذا الإدغام قول بني تميم : محم يريدون : معهم ، ومحاؤلاء يريدون : مع هؤلاء " (93) .

فالحاء أخف منهما وأقرب إلى الفم منهما : " لأن الأقرب إلى الفم لا يدغم في الذي قبله "(94) ، بل يتحول الأثقل الى الأخف وفقا للدراسات الصوتية التي رسمت منهج التخفيف ، ومحصلة القول : إنّ الهاء لا يدغم فيها الصوت آخر ، بل تتحول هي إلى الصوت الذي يليها في المخرج يقول ابن عصفور : " وأما الهاء، فليس لها من مخرجها ما يدغم فيها وتدغم فيه، لأنهما من مخرج الألف والهمزة، فلم يبق لها ما تدغم فيه إلا ما هو من مخرج الذي

يلي مخرجها "(95) .

2 . إدغام العين مع الحاء :

تدغم العين في الحاء على لفظ الحاء، لأنهما من مخرج واحد ، فهما متماثلان مثل " اقطحبلا : تريد اقطع حبلا " ، فالعين مجهورة والحاء مهموسة ، والمهموس أخف من المجهور (96) ،فلولا الهمس والرخاوة لكانت الحاء عينا (97) ، والبيان حسن ، والإدغام حسن ، لأنهما من مخرج واحد (98) ، وذكر الداني إدغام الحاء في العين في قوله تعالى :(فمن زحزح عن النار) آل عمران 185، في هذا الموضع لا غير .

روى ذلك منصوصا أبو عبد الرحمن بن اليزيدي عن أبيه عنه وأظهرها فيما عدا هذا الموضع (99) ، ولا يكون هذا الإدغام الإ على لفظ الحاء ، فإذا قلبت العين حاء جاز الإدغام (100) .

التعاقب بين الجيم والحاء : *

قرأ الجمهور (اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه) يوسف 87 ، والتحسس الاستقصاء والطلب بالحواس ، ويستعمل في الخير والشر . وقرئ بالجيم بدلا من الحاء (101) ،كقراءة الجمهور لقوله تعالى : (ولا تجسسوا) الحجرات 12 ، وقرأ الحسن وأبورجاء وابن سيرين بالحاء ، وهما متقاربان . (102)

الجس تعرف الشيء بمس لطيف ، والحس معرفة الشيء بالحواس .(103)

وذكر الخليل أن الحواس التي هي مشاعر الإنسان ربما سميت الحواس ، قال ابن دريد : وقد يكون الجس بالعين ، وهذا يصحح ما قاله الخليل (104)وأنشد :

فاعصو صبوا ثم جسوه بأعينهم ثم اختفوه وقرن الشمس قدزالا

قال اللحياني : تجسست فلانا ومن فلان بحثت عنه كتحسست (105) ، ومهما يكن من أمرهما، فإن التجسس والتحسس يعطيان نفس النتيجة .

قرأ الجمهور (فجاسوا خلال الديار) الإسراء 5 ، وقرأ ابو السمال وطلحة (فحاسوا) بالحاء المهملة (106) ، فجاس : تخلل الشيء ، وحاس : خالط الشيء وداسه (107) .

فكأن من يتخلل الشيء يخالطه ويدرسه، لذلك كان المعنى واحد ، وكذلك قرأ الجمهور بالجيم (ماء ثجاجا) النبأ14، وقرأالأعرج (ثجاحا) ومساحج الماء مصابه ، والماء ينتجح في الوادي (108) .

ذهب أبو حيان إلى أن (ولا تجسسوا) بالجيم وبالحاء متقاربان في المعنى وفي حرفي الإبدال ، لان الجيم والحاء يتفقان في الانفتاح والاستفال والإصمات ويختلفان في بقية الصفات . (109)

الخاتمة:

خلص البحث في دراسته لصوتي العين والحاء بالإضافة إلى ما تقدم إلى جملة من القضايا التي أظهرت اتفاق الصوتين في المخرج والصفات، باستثناء تذبذب الوترين الصوتيين عند النطق بالعين، وعدم تذبذبهما عند النطق بالحاء، حيث أظهرت التبدلات الصوتية لهما ميزة كل صوت، فقد أبرز البحث هذه الأصوات التي تتبادل مع هذين

الصوتين، سواء أكانت مستسهلة لنطقها أم مستهجنة ، فقد تنوعت البدائل في نطق هذين الصوتين وتعددت، وكان ذلك هربا من النطق بهما عند تعاقبهما وتجاورهما لبعض الأصوات، ولاسيما في القراءات القرآنية الموافقة لتغيير النطق بهما في نطق بعض القبائل العربية كالعنعنة والاستنطاء والفحفحة .

الهوامش :

1 . الدّراسات الصوتية عند علماء التجويد : د. غانم القدّوري الحمد ، ص 6

2. أصالة علم الأصوات : د. أحمد محمد القدّور ، ص7

3 . الأصوات اللغوية / د. إبراهيم أنس / ص6

4 . أسباب حدوث الحروف : ابن سينا ، ص1

5. Robin,R,H.General Linguistics ,p 104

6 . علم الأصوات اللغوية : د. مناف مهدي محمد ، ص 14

7 . الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : د. غانم القدوري الحمد ، ص14

8 . علم الأصوات اللغوية : د. مناف مهدي محمد ، ص84

9. علم اللغة العام الأصوات : د. كمال محمد بشر ، ص121

10 . الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة إقليم الشمال : د.عبد القادر عبد الجليل ، ص28

11 . الخصائص 11/2 ، وانظر كذلك " اللهجات العربية في التراث " ص 284 ص287

12. الإبدال لابن السكيت / ص84 . ص85

13. الإبدال والمعاقبة / ص33 . ص 35

14 . أبو زيد الأنصاري وكتابه الهمز / ص 46

15 . كتاب سيبويه 434/4

16 . في البحث الصوتي عند العرب، ص 45

(*) عدّ الدكتور إبراهيم أنيس هذه الظاهرة محاولة الجهر بالصوت ، لأن الهمزة ليست من الأصوات المجهورة أو المهموسة ، إذ مخرجها المزمار نفسه ، ولا عمل للوترين الصوتيين معها ، وهي من الأصوات الشديدة ، وحين يبالغ في تحقيق الشدة والذي يراد به الوضوح في السمع ، يستبدل بها أحد الأصوات الحلقية القريبة منها مخرجا وصفة ، وأقرب الأصوات الحلقية إليها هو " العين " لأن العين صوت مجهور وهو أقرب أصوات الحلق المجهورة للهمزة مخرجا. انظر كتابه : في اللهجات العربية ص 110 . ص 111 وينقل د. ابراهيم أنيس عن الجمرة- ابن دريد أن تميما عندما يحققون الهمزة يجعلونها عينا .

17 . الكتاب 4 /433-435 .

18 . علم اللغة العام الأصوات، ص 155

19. الإبدال والمعاقبة ، ص35

20. العين، ص121 و فقه اللغة : الثعالبي ،ص129

21. الجمهرة 160/1 .

22. المزهر 222/1

23. الجمهرة 3/ 76

24. العين 1/ 141

25 . الجمهرة 1/ 237 ،238

26. اللهجات العربية نشأة وتطورا : د. عبد الغفار حامد هلال ، ص 169

27 . سر صناعة الإعراب 1/ 237

28. المصدر السابق1/ 340

29. سر صناعة الإعراب 1/ 234

30. الصاحبي ، ص 35
31 . سر صناعة الإعراب 234/1
32 . الجمهرة160/1
33. تهذيب اللغة 111/1 و تاج العروس 9/ 282
34. اللهجات العربية نشأة وتطورا ، ص 170
35. الكتاب 433/4 و سر صناعة الإعراب 1/ 52
36 . الوجيز في فقه اللغة: الأنطاكي ، ص200
37 . المزهر 222/1
38. البحر المحيط 519/8
39. النهاية 5/ 76 و البحر المحيط 8/ 509
40 . من بني قيس بن عامر
41. البحر المحيط 519/8 و الأمالي 1/ 75
42 . في اللهجات العربية ، ص 142
43. اللهجات العربية نشأة وتطورا ، ص 186
44. سر صناعة الإعراب 1/ 197
45. الدراسات في اللغة : السامرائي ، ص 217
46. في اللهجات العربية : د. إبراهيم أنيس ،ص 142 ، والمستشرق هو رايين
47. العربية ولهجاتها ، ص51
48. لعلها بني قيس بن عامر من القحطانية ، معجم القبائل العربية : الكحالة ، ص 3 . ص172
49. المزهر ، 222/1 . تاج العروس ، ص 258
50. البحر المحيط 8/ 519
51. مميزات لغات العرب ، ص15
52. لغة هذيل ، ص 115
53. سر صناعة الإعراب ، ص 146
54. المصدر السابق ، ص 146
55. اللسان 10/ 195
56. اللهجات العربية نشأة وتطورا ، ص 250
57. اللهجات العربية نشأة وتطورا ، ص 250
58. المدخل الى علم اللغة ، ص54 -55
59. شواذ ابن خالويه ، ص2
60. البحر المحيط 301/5 و التذكرة ، ص 146 - 147
61. لسان العرب / (شعف)
62. البحر المحيط 109/7 و شواذ ابن خالويه ، ص 112
63 . نفسه 325/7
64. شواذ ابن خالويه ، ص 124
65 . لسان العرب / (مادة عشا وغشا)
66. المزهر 1/ 460
67. اللهجات العربية والقراءات القرآنية : د. محمد خان ، ص210

68. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، ص204
69. علم الأصوات اللغوية ، ص85
70. العين 1/ 57
71 . سر صناعة الإعراب 241/1
72. علم اللغة العام (الأصوات) : د. كمال بشر ، ص121
73. سر صناعة الاعراب 1/ 246 و المزهر 222/1
74. النهاية 181/3
75. الكشاف 2/ 319
76. اللهجات العربية : د. نجا ، ص82
77. الإبدال لأبي الطيب 1/ 246
78. المزهر 466/1
79. في اللهجات العربية : د.انيس ، ص 159
80.في اللهجات العربية ، ص108
81. لسان العرب 2/ 328
82. سرصناعة الإعراب 246/1
83. المحتسب 1/ 343
84. اللهجات العربية نشأة وتطورا ، ص 176
85. اللهجات العربية : د. انيس ، ص 108 – 109
86. اللهجات العربية ، ص108
87. اللهجات العربية نشأة وتطورا ، ص 176
88. السابق، ص 176
89. العين 1/ 57
90. الكتاب 4/ 449
91. البحر المحيط 343/7
92. شواذ ابن خالويه ، ص125
93. البحر المحيط 7/ 343
94. الكتاب 4/ 450
95. السابق 449/4
96. الممتع 2/ 679
97. الكتاب 4/ 450
98. التمهيد في علم التجويد، ص 135
99. الكتاب 4/ 451
100. اليسير ، ص 23
101. السابق 339/5 و شواذ ابن خالويه ،ص 65
102. السابق 8/ 114 و شواذ ابن خالويه ، ص143
103. مقاييس اللغة ، مادة (جس وحس)
104. العين / (الجس)
105. لسان العرب / (حسس)

106. البحر المحيط 10/6 و المحتسب 15/2

107. مقاييس اللغة ، مادة (جاس وحاس)

108. البحر المحيط 410/8

109. السابق 412/8

المصادر والمراجع :

1 . الإبدال : أبو الطيب اللغوي ، تحقيق: عز الدين التنوخي ، دمشق ، 1960م.

2- الإبدال : ابن السكيت ، تحقيق: محمد حسن شرف ، القاهرة ، 1978 م

3- الإبدال والمعاقبة : أبو القاسم الزجاجي ، تحقيق: عز الدين التنوخي ، دمشق ، 1962 م .

4- أسباب حدوث الحروف : ابن سينا ، القاهرة ، 1352 هـ .

5- أصالة علم الأصوات : د. أحمد محمد قدور ، دار الفكر ، دمشق. سوريا ، 1998 هـ .

6- الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، 1961م .

7- البحر المحيط : ابن حيان الأندلسي ، 1329 هـ ، القاهرة .

8- تاج العروس بشرح القاموس : السيد المرتضى الزبيدي ، بيروت ، 1386 هـ .1966 م .

9- التمهيد في علم التجويد: علي حسين البواب ، مكتبة المعارف ، الطبعة الأولى ، الرياض ، 1985 م .

10- تهذيب اللغة : الأزهري ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب .

11- جمهرة اللغة : ابن دريد ، مطبعة المعارف ، الطبعة الأولى ، 1344 هـ .

12- الخصائص : ابن جني ، تحقيق: محمد علي النجار ، القاهرة ، 1955م .

13- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : د. غانم القدوري الحمد ، دار عمار للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 1424 هـ / 2003 م .

14- دراسات في اللغة : إبراهيم السامرائي ، بغداد 1974 م .

15- الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة إقليم الشمال ، عبد القادر عبد الجليل ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى ،2011 م .

16- سر صناعة الإعراب : ابن جني ، 1954 م .

17- الاشتقاق : ابن دريد ، 1958م. 1378 هـ .

18- الصاحبي في فقه اللغة العربية : ابن فارس، بيروت ، 1910 م .

19- العربية ولهجاتها : عبد الرحمن أيوب ، 1968 م .

20- علم الأصوات اللغوية : د. مناف نهدي الموسوي ، عالم الكتب للطباعة والنشر ، بيروت. لبنان ، 1419هـ. 1998م .

21- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، بغداد ، 1967 م .1985 م

22- فقه اللغة وسر العربية : أبو منصور الثعالبي ، الحلبي ، 1392 هـ .

23- في البحث الصوتي عند العرب : خليل إبراهيم العطية ، بغداد، 1983م .

24- في اللهجات العربية : إبراهيم أنيس ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، 1973 م .

25- الكتاب : سيبويه ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، 1968.1966 م .

26- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، تحقيق: محمد مرسي ، مراجعة: شعبان محمد إسماعيل ، دار المصحف، مطبعة عبد الرحمن محمد ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 1977 م .

27-. لسان العرب : ابن المنظور ، طبعة بولاق ، 1300 هـ. 1307 ، بيروت 1375 هـ. 1956 م .

28- اللسان والإنسان : حسن ظاظا، دار المعارف ، 1971 م .

29- اللهجات العربية : إبراهيم نجا ، مكتبة السعادة،لبنان .

30- اللهجات العربية في التراث : أحمد علم الدين الجندي ، مصر ، 1965م .

32- اللهجات العربية نشأة وتطورا : عبد الغفار حامد هلال ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 1993م

33- اللهجات العربية والقراءات القرآنية : محمد خان ، الطبعة الثانية ،القاهرة، 2003م .

34- المحتسب : ابن جني ، دار التحرير ، 1986 م . 1389 هـ .

35- مختصر شواذ القرآن : ابن خالويه ، القاهرة ، 1934 م .
36- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ودار الرافعي ، الرياض ، الطبعة الأولى، 1982 م.
37- المزهر في علوم اللغة: السيوطي ، الطبعة الأولى، ط صبيح ، 1282 هـ .
38- معجم قبائل العرب : رضي كحالة ، مؤسسة الرسالة ، 1985م.
39- المغني في تصريف الأفعال ، محمد عظيمة ، العهد الجديد ، 1375هـ . 1955 م .
40- مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تحقيق: عبد السلام هارون ، دار أحياء الكتب العربية ، 1366 هـ .
41- المقتضب : المبرد ، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة ، المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية ، 1388 هـ . 1963 م .1968م .
42- الممتع في التصريف : ابن عصفور الاشبيلي ، تحقيق: فخر الدين قباوة ، بيروت ، 1399 هـ . 1979 م .
43- مميزات لغات العرب : حفني ناصف ، السعادة ،ط2، 1330 هـ .
44- من لغات العرب لغة هذيل : عبد الجواد الطيب ، 1985 م .
45- النهاية في غريب الحديث والأثر : أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير ، تحقيق : طاهر الزاوي ومحمود الطناحى ، الطبعة الأولى ، عيسى الحلبي ، 1383 هـ . 1963م .
46- الهمز: أبو زيد الأنصاري ، تحقيق: خليل إبراهيم العطية ، البصرة ،1990م .
47- الوجيز في فقه اللغة : محمد الأنطاكي ، بيروت ، 1969 م .

General Linguistics Par R.H.Robins / London / 1978 .-